مقدمة الطبعة الثانية

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .. من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً..

وإن خير الحديث كلام الله – عز وجل –، وخير الهدي هدي نبينا وسيدنا وحبيبنا: محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان..

أما بعد:

فإن الله – جل في عُلاَه – أنعم على شخصي الضعيف – بالإضافة إلى نِعَمِهِ التي لا تحصى –، فقدَّر لهذا الكتاب من النجاح ما لم أكن أتوقعه، على الرغم من وقوعه في ثلاثة أجزاء، يقرب عدد صفحاتها – مجتمعة – من نحو سبعمئة صفحة..

وذلك على الرغم من مصادفة نشر الجزء الأول من «إسلام آخر زمن»، ظروف انشغال الناس جميعًا بعدوان طاغية العراق على دولة الكويت، ونشر الجزأين: الثاني والثالث في فترة لاحقة، ارتفعت فيها أصوات الناشرين والمؤلفين، بالشكوى من ركود سوق الكتب.

كما أكرمني ربي – سبحانه – فنشرت دار الصحوة بالقاهرة، خلاصة للكتاب في جزء واحد فحسب، بعنوان: (الكاذب الحزين – حسين أحمد أمين)، فلاقى – كذلك – قبولاً حسنًا..

وها أنذا أصدر الطبعة الثانية من «إسلام آخر زمن»، بعد أن ارتأيت جمع الأجزاء الثلاثة في مجلد واحد، نزولاً عند رغبة أحبابنا القراء، الذين كان لهم الفضل – بعد الله – فيما حققه الكتاب من توفيق.

وإنه ليشرفني أن هذه الطبعة تزدان بتقديم كريم، تفضل به شيخنا الفاضل الشيخ: عبد القادر الأرناؤوط – حفظه الله –..

وإذا كان الشيخ الجليل – جزاه الله خيراً – قد وصف مقدمته بأنها متواضعة، فإن تلك هي أخلاق علماء الإسلام الأصلاء.. وإلا، فإن سطور شيخنا جديرة بأن تكتب بماء الذهب، لما احتوته من علم غزير، وتوجيهات ثمينة.

ولا يفوتني أن أعرب عن تقديري لصديقي وأخي الأستاذ: محمد العبيكان، لإصداره هذه الطبعة، بالمواصفات الراقية التي اشتهرت بها مكتبة العبيكان.

كما أزجي الشكر إلى صديقي وأخي الأستاذ: إبراهيم الماجد، الذي نشر الطبعة الأولى.

هذا، وأجدد دعوتي لكل من يجد في هذا الكتاب – وفي أي من كتبي الأخرى –، خطأ يستلزم التصويب، أو إضافة ينبغي لها أن تضاف، ألا يبخل عليَّ بكريم نصحه، وبدعوة صالحة في ظهر الغيب، سائلاً الله أن يرحمه ويجزيه خيراً..

ذلك أن عمل البشر، دأبه النقص، فالكمال لله وحده... وكم أفدتُ من نصائح القراء الأفاضل، في كثير مما نشرته من قبل.

وفي الختام: أسأل الله – جل جلاله – أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يجعله – بجوده وكرمه – من العمل الذي لا ينقطع أجره بوفاتي.. إنه ولي ذلك والقادر عليه..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...

وصلِّ اللهم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

الفقير إلى عفو مولاه:
منذر بن سليمان الأسعد

الرياض/ في الثالث عشر من شهر شوال ١٤١٧

المصادف للعشرين من شهر شباط (فبراير) ١٩٩٧م.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

مقدمة متواضعة بقلم

العبد الفقير إلى الله تعالى العلي القدير (عبد القادر الأرناؤوط)

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد: فقد روى الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الصديق الثاني[١] في مسنده عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ (استحيوا من الله حق الحياء، قالوا: يا رسول الله إنا لنستحيي والحمد لله، قال: ليس ذلك، ولكن من استحيا من الله حق الحياء، فليحفظ الرأس وما وعى، وليحفظ البطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء) رواه أحمد في مسنده، والطبراني في معجمه الصغير، وهو حديث حسن ففي هذا الحديث الشريف، يأمر رسول الله ﷺ الناس جميعاً أن يستحيوا من الله تعالى حق الحياء، والحياء والإيمان مقرونان لا يفترقان، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر، والحياء شعبة عظيمة من شعب الإيمان كما قال رسول الله ﷺ في حديثه (الإيمان بضع

(١) أبوبكر الصديق -رضي الله عنه- ثبت عند الردة، وأحمد بن حنبل ثبت عند المحنة.

وسبعون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من شعب الإيمان) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة – رضي الله عنه–. والحياء خُلُق يبعث على فعل كل مليح وترك كل قبيح، وقد قال رسول الله ﷺ (الحياء خير كله) وقال رسول الله ﷺ لرجل يعظ أخاه في الحياء، وكان يستحي كثيراً، (دعه فإن الحياء لا يأتي إلا بخير).

قال الشاعر:

فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

ولما قال له ﷺ أصحابه –رضي الله عنهم: والله لنستحي يا رسول الله، قال ﷺ : ليس الحياء فقط بأن يستحي العبد من الله تعالى ويستحي من الناس، بفعل كل مليح، وترك كل قبيح، ولكن (من استحيا من الله حق الحياء، فليحفظ الرأس وما وعى) أي فليحفظ الرأس وما وعى من أفكار وعقائد، فلتكن العقيدة التي في رأسه وعقله صحيحة، فيها الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى، قال الله تعالى ﴿ من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ وليكن في رأسه الأفكار الصحيحة التي يؤيدها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، فإن الله تعالى أمرنا أن نرجع عند الاختلاف الى كتابه وسنة رسوله، فقال في كتابه ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ﴾، فكتاب الله تعالى فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الجد ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط

المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا يشبع منه العلماء، ولا تلتبس فيه الألسنة،ولا يخلق على كثرة الرد، لا تنقضي عجائبه، لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: ﴿إنا سمعنا قرآناً عجباً، يهدي إلى الرشد فآمنا به﴾ من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم).

وهذا القرآن الموصوف بهذه الصفات، أنزله الله تعالى على رسوله محمد ﷺ، ليبينه للناس، ويوضح معانيه، ويشرحه للناس، قال الله تعالى في كتابه ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزِّل إليهم﴾ فالقرآن أحكام عامة بيَّنها رسول الله ﷺ في سنته والسنة هي أقوال رسول الله ﷺ وأفعاله وتقريراته، وشمائله وأخلاقه ﷺ وهو عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

فالصلاة مثلاً أمرنا الله تعالى بها بقوله (أقيموا الصلاة) ولكن كيف نقيمها؟ نقيمها كما بينها رسول الله ﷺ فجبريل عليه السلام نزل عليه وعلمه أوقات الصلاة، وكيفية الصلاة، وعدد ركعاتها ثم صلاها رسول الله ﷺ أمام الصحابة –رضي الله عنهم – وقال لهم (صلوا كما رأيتموني أصلي) وكذلك عندما حج بهم حجة الوداع قال لهم (لتأخذوا عني مناسككم) وكذلك في كل أمر من أمور الإسلام، نصوم كما صام، وكما علمنا الصيام، ونزكي كما أمرنا بالزكاة، بشروطها التي بينها في النقدين والزراعة وغيرهما، وهكذا جميع العبادات، وهذه أمور ثابتة منذ نزل القرآن على النبي عليه الصلاة والسلام، ومنذ بينها إلى يوم القيامة لا تتغير ولا تتبدل وإن تغير الزمان والمكان ولا تزيد ولا تنقص، لأنها أمور تعبدية، لذلك قال فيها رسول الله ﷺ: (مَنْ أحدث

في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وقال أيضًا (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) أي مردود، لأن شرعنا كمل ، كما أنزل الله في كتابه في حجة الوداع ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام دينًا) وهي آخر آية من آيات الأحكام التي نزلت على النبي عليه الصلاة والسلام، وليست آخر آية نزلت على الإطلاق، وإنما آخر آية نزلت على الإطلاق قوله تعالى (واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله، ثم تُوفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون).

وقال رسول الله ﷺ في حجة الوداع (لقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا، كتاب الله، وأنتم تُسْألون عني، فما أنتم قائلون، قالوا نشهد أنك بلغت وأديت ونصحت، فرفع أصبعه إلى السماء وأخذ ينكتها إلى الأرض، أو ينكبها، (اللهم اشهد، اللهم اشهد، الله اشهد).

أي اشهد يا رب أني بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة.

وقال عليه الصلاة والسلام (لقد تركتكم على مثل البيضاء) أي الملة والحجة الواضحة التي لا تقبل الشبه أصلاً (ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك) وقال عليه الصلاة والسلام (يوشك أن يقعد الرجل متكئًا على أريكة، يحدث بحديث من حديثي، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله) وهذا الحديث دليل على أن ما حرم رسول الله ﷺ من الأشياء، كما حرم الله تعالى، لأنه ﷺ لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، فلا نزيد شيئاً من الأمور التعبدية، لذلك قال عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم، كل هذه في العبادات، وقال

عمر بن عبد العزيز رحمه الله:

قف حيث وقف القوم، فانهم عن علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا. وقال الإمام الأوزاعي إمام أهل الشام: عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك والرأي وإن زخرفوه لك بالقول.

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله، وآمنت برسول الله، وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله، كي لا يدخل الفلسفة في القرآن، ويخرج بذلك الناس عن معنى القرآن الحقيقي.

هذه هي عقيدة الرعيل الأول من هذه الأمة، وهي العقيدة الصافية صفاء الماء العذب، القوية قوة الجبال الرواسي، المتينة متانة العروة الوثقى، وهي العقيدة السليمة، والطريقة المستقيمة، على وفق كتاب الله تعالى، وسنة رسول الله ﷺ، وعلى نهج السلف الصالح، وأقوال سلف الأمة وأئمتها، وهو الطريق الذي أحيا قلوب الأوائل من هذه الأمة، وهي عقيدة السلف الصالح، والفرقة الناجية وأهل السنة والجماعة، وهي عقيدة الأئمة المشهورين، وجمهور الفقهاء والمحدثين والعلماء العاملين، ومن سار على نهجهم إلى يومنا هذا، وإلى يوم الدين، وإنما غيَّر من غيَّر من أقوالهم بعض المتأخرين الذين انتسبوا إليهم، فعلينا أن نعود بالعقيدة الصافية إلى منابعها التي نهل منها الأخيار من سلفنا الصالح، فنسكت عما سكتوا ونؤدي العبادة كما أدوها، ونلتزم الكتاب والسنة، ونهج سلف الأمة وأئمتها.

قال الإمام النووي – رحمه الله – في كتابه الأذكار: واعلم أن الصواب المختار ما كان عليه السلف – رضي الله عنهم – وهذا هو الحق، ولا تغتر بكثرة من يخالفه، فقد قال الفضيل بن عياض رحمه الله ما معناه: الزم طرق الهدى،

ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة، ولا تغتر بكثرة الهالكين.

وهذا هو السبيل الوحيد الذي يصلح بقية الأمة، وصدق الإمام مالك رحمه الله عالم أهل المدينة حيث قال: لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها وقال رسول الله ﷺ في حديثه (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك) وقال ﷺ (إن الله يبعث على رأس كل مئة سنة لهذه الأمة من يجدد لها دينها) وقال ﷺ (مثل أمتي مثل المطر لا يُدرى أوله خير أم آخره).

كل ما تقدم من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، يدل على أن الإسلام محفوظ بحفظ الله تعالى، ولا يتغير ولا يتبدل، وإن تغير الزمان، وتبدل المكان فالقواعد العامة ثابتة في الاسلام ثابتة إلى يوم القيامة. فالإسلام عرَّفه الرسول ﷺ (أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً) وأن الإيمان (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى) وأن الإحسان (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك).

وعرَّف عليه الصلاة والسلام المسلم فقال (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) وعرَّف المؤمن فقال (المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم) وعرَّف المهاجر فقال: (المهاجر من هجر ما نهى الله عنه) وعرَّف المجاهد فقال: (المجاهد من جاهد نفسه في الله تعالى)

هذه أمور ثابتة لا تتغير، وأما الذي يتغير فهي الوسائل، أي وسائل العبادات، الوسيلة التي يتوضأ بها، والمكان الذي يصلي فيه، والوسيلة التي

يسافرون بها إلى الحج وغيره، والوسيلة التي كانوا يجاهدون فيها الأعداء كانوا يسافرون على الدواب من الإبل والبغال والحمير والخيل، فأصبح السفر الآن بالطائرة كانوا يجاهدون بالسيف والرمح ويركبون الخيل. كما قال تعالى في كتابه ﴿ وأعدُّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تُرْهِبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ﴾ وأصبحت الآن الحرب بالمدافع والصواريخ وغير ذلك من الوسائل الحديثة. وذلك في كل وقت بحسبه، لأن القوة نكرة، وهي تكون بحسب الزمان والمكان وهذا ليس معناه أن الإسلام يتغير في قواعد الأساسية، بل الإسلام ستظل قواعده الأصلية ثابتة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والإسلام باق رغم أنوف أعدائه من المستشرقين أعداء الإسلام، ولن تنجح المؤامرات ضده مهما كانت، وما مثل من يحاول أن يهدم الإسلام، إلا كما قال الشاعر:

كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنها فلم يَضِرْها وأوهى قرنه الوعِلُ

ومنذ زمان قال المعري:

يَدٌ بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار

تناقض مالنا إلا السكوت له وأن نعوذ بمولانا من النار

فرد عليه أحد الشعراء بقوله:

عِزُّ الأمانة أغلاها وأرخصها ذُل الخيانة فافهم حكمة الباري

وبعض كتاب زماننا الذين لم يدرسوا القرآن الكريم، ولا السنة النبوية، ولم يعيشوا معهما، وإنما سمعوا من المستشرقين أعداء الإسلام بعض الآراء الفاسدة ومن جملتها أنهم يعتبرون القرآن متناقضاً بعقولهم السخيفة وحقدهم الدفين

على الإسلام والمسلمين، فأخذوا ينقلون هذه الآراء السخيفة، والعقائد الباطلة وينسبونها إلى أنفسهم، مثل حسين أحمد أمين المصري في كتابه (دليل المسلم الحزين) وغيره من هؤلاء الكتاب الذين تأثروا بالمستشرقين وأفكارهم وعقائدهم، وأخذوا يفسرون القرآن كما يروق لهم، وكما فهموا من المستشرقين الحاقدين على الإسلام والمسلمين، يفسرون القرآن تفسيرات باطلة، ويؤولون السنة تأويلات سخيفة، ويتكلمون في الصحابة والتابعين وأئمة الفقه ويلصقون أشنع الاتهامات بالعلماء، وكل هذه الكتابات ليست من بنات أفكار هؤلاء الكتاب المتعالمين، وإنما نقلوها عن أعداء الإسلام وعن المستشرقين الحاقدين، ولم يفهموا الإسلام إلا عن طريق هؤلاء، وينسبون الأقوال إلى أنفسهم كي يظهروا للناس أنهم علماء ليلفتوا أنظار الناس إليهم، وهم في العلم لا في العير ولا في النفير ولا أمانة عندهم في النقل، ولا يعرفون اللغة العربية، ولا الفقه في الدين، ولا يعرف أحدهم أن يقرأ آية من القرآن كما ينبغي عند علماء القرآن ولم يدرسوا السنة النبوية، ولا السيرة المحمدية، وإنما أخذوها أيضاً عن المستشرقين أعداء الإسلام، وهم حرَّفوها وغيروها وبدَّلوها، وأعطوا فكرة سيئة عن التاريخ الإسلامي، فكتاب زماننا ينقلون الأحاديث النبوية من الكفار، والسيرة النبوية من الحاقدين عليها من المستشرقين ويحولون التاريخ كما يشاؤون، وكما يريد أعداء الإسلام، ويتكلمون عن السنة التي قال فيها ربنا تبارك وتعالى ﴿وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى﴾ وربما زاد هؤلاء الكتاب على المستشرقين، فيقولون: لا كتاب مع القرآن، لكي يضربوا السنة النبوية من أمامها، ويرفضون أحاديث الأحكام كلها، ويتهمون الفقهاء بوضع الحديث، وتغيير التاريخ، كما جاء عن المستشرقين أعداء الإسلام.

ولقد قام أمثال لهؤلاء الكتاب قبلهم، كتبوا ضد السنة النبوية قبل حسين أحمد أمين، مثل إسماعيل أدهم، ومحمد أبو زيد الدمنهوري، وأبوريا، وأحمد صفوت وغيرهم في مصر ومحمد شحرور في دمشق واتهموا المسلمين والعلماء منهم بالجمود والرجعية والجهل، ولم يسلم منهم حتى بعض الصحابة، وكتاباتهم مليئة بالمغالطات العقيدية، وما هي إلا جمع معلومات فارغة، القصد منها تشكيك المسلمين بدينهم، ويريدون بذلك تطوير الدين بما يلائم معطيات العصر بزعمهم حتى لو أدى إلى الخروج عن نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وإلغاء الحدود الشرعية، ويفسرون الإسلام مطوَّرًا كما أراد كارل ماركس وهيجل وإنكلز ولينن وستالين وغيرهم من الملحدين الذين ذهبت أفكارهم أدراج الرياح بعد سبعين عامًا من الفلسفة الفارغة والكتب التي كتبوها في المادية الديالكتيكية والتاريخية، فهؤلاء الكتاب في عصرنا يطلبون منا أن نحول الإسلام إلى مصالحهم وشهواتهم وأهوائهم وهم لا يفهمون لغة القرآن والسنة، ولا يفهمون الإسلام إلا كما أفهمهم إياه أعداء الإسلام والمسلمين من المستشرقين والحاقدين.

فهم ليسوا ملتزمين بالإسلام، ونساؤهم لسن ملتزمات بالإسلام، فأرادوا أن يبرروا لأنفسهم أعمالهم، ففسروا آية الحجاب، وهي قوله تعالى (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) بأن الأمر بالحجاب نزل فقط للتفريق بين الحرة والأَمَة. فالمسلم ليس ملزماً على رأيهم بحجاب معين، وإنما الرجل يخرج كما يريد، والمرأة تخرج كما تريد فالقضية مطورة حسب الزمان، ولا بأس بأن تخرج المرأة كاسية عارية كما يراه أكثر الناس اليوم، والله تعالى قال في كتابه (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله).

وقال رسول الله ﷺ في حديثه (إن من الناس مفاتيح للخير، مغاليق للشر، وإن من الناس مغاليق للخير، مفاتيح للشر، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه) وقال رسول الله ﷺ (من اقتراب الساعة أن ترفع الأشرار، وتوضع الأخيار، ويُفتح القول، ويُخزن العمل) وقال ﷺ (إنه سيلي أموركم من بعدي رجال يطفئون السنة ويحدثون البدعة) وقال ﷺ (سيأتي على الناس سنوات خدّاعات، يُصدَّق فيها الكاذب ويُكذَّب فيها الصادق، ويُخوّن فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، وينطق فيها الرويبضة، قيل: وما الرويبضة؟ قال الرجل التافة يتكلم في أمر العامة) وقال ﷺ (إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدوداً فلا تعتدوها، وحرَّم أشياء فلا تنتهكوها) وقال ﷺ (لا تعجبوا بعمل أحد حتى تنظروا بم يختم له، فإن العامل يعمل زمانًا من دهره، أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة، ثم يتحول فيعمل عملاً سيئًا، وإن العبد ليعمل زمانًا من دهره بعمل سيئ لو مات عليه دخل النار، ثم يتحول فيعمل عملاً صالحاً، وإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قبل موته، فيوفق لعمل صالح ثم يقبض عليه) وكل هذه الأحاديث ثابتة عن رسول الله ﷺ فهي إما صحيحة أو حسنة يجب العمل بها عند جمهور العلماء من المحدثين وغيرهم.

هذا وقد قام الأخ في الله الأستاذ منذر الأسعد حفظه الله تعالى ورعاه بدحض شبهات حسين أحمد أمين / وغيره من هؤلاء الكتاب التابعين للمستشرقين في الجزء الأول والثاني من كتابه (إسلام آخر زمن) وبَيَّن في الجزء الثالث الحقائق الناصعة عن ديننا الحنيف وسلفنا الصالح، وبين تاريخنا الصحيح وختم كتابه بالدفاع عن الإسلام بأسلوب بسط سهل على القارئ الكريم.

والأستاذ منذر الأسعد، كاتب اجتماعي جريء، كتب في كثير من الصحف السعودية، والخليجية، كتب في اليمامة، ومجلة اقرأ، وفي مجلة الدعوة له زاوية تحت اسم (للحقيقة فقط)(*) كما كتب في جريدة (المسلمون) وقد صدر له كتاب (ما يطلبه المنطفئون) وكتابه هذا (إسلام آخر زمن) الذي نحن بصدد التقديم له.

وهو قراءة في آراء حسين أحمد أمين في كتابه (دليل المسلم الحزين) دحض فيه أحاديث هذا الكاتب ومن يقول برأيه من كتاب مصر والشام وغيرها، فجزاه الله تعالى كل خير عن الإسلام والمسلمين، وصدق الله تعالى حين قال في كتابه (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وصدق رسول الله ﷺ القائل في حديثه (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عن تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين) وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دمشق في ١ شعبان ١٤١٧هـ

طالب العلم الشريف
عبد القادر الأرناؤوط
خادم السنة النبوية بدمشق

(*) يتحدث فضيلة الشيخ هنا عن سنوات مضت.. - المؤلف -